خالد وقوله فيها انهار داخل في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار
ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها انهار وكان قائلا قال وما مثلها فقيل فيها انهار
وان يكون في موضع الحال اي مستقرة فيها انهار وفي قراءة علي رضي الله عنه امثال الجنة اي
ما صفاتها كصفات النار وقرئ اسن يقال اسن الماء واجن اذا تغير طعمه وريحه وانشد
ليزيد بن معاوية لقد سقتني رضابا غير ذي اسن كالمسك فت على ماء العناقيد من
لبن لم يتغير طعمه كما يتغير البان الدنيا فلا يعود قارصا ولا حازرا ولا ما يكره من الطعوم
لذة تانيث لذ وهو اللذيذ او وصف بمصدر وقرئ بالحركات الثلاث فالجر على صفة
الخمر والرفع على صفة الانهار والنصب على العلة اي لاجل لذة الشاربين والمعنى ما هو الا
التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر مصفى
لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره ماء حميما قيل اذا دنا منهم شوى وجوههم
وانمازت فروة رؤوسهم فاذا شربوه قطع امعاءهم هم المنافقون كانوا يحضرون مجلس
رسول الله صلى الله عليه فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يلقون له بالا تهاونا منهم فاذا خرجوا
قالوا لاولي العلم من الصحابة ماذا قال الساعة على جهة الاستهزاء وقيل كان يخطب فاذا
عاب المنافقين خرجوا فقالوا ذلك للعلماء وقيل قالوه لعبد الله بن مسعود وعن ابن عباس
انا منهم وقد سميت فيمن سئل قال آنفا وقرئ انفا على فعل نصب على الظرف قال الزجاج
هو من استانفت الشيء اذا ابتدأته والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب منا زادهم
الله هدى بالتوفيق وآتاهم تقواهم اعانهم عليها او آتاهم جزاء تقواهم وعن السدي
بين لهم ما يتقون وقرئ واعطاهم وقيل الضمير في زادهم لقول الرسول او لاستهزاء المنافقين
ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة نحو ان تطؤهم من قوله رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقرئ
ان تاتهم بالوقف على الساعة واستيناف الشرط وهي في مصاحف اهل مكة كذلك فان قلت
فما جزاء الشرط قلت فانى لهم ومعناه ان تاتهم الساعة فكيف لهم ذكراهم اي تذكرهم
واتعاظهم اذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكرى حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى فان قلت بم يتصل قوله فقد جاء اشراطها على القراءتين قلت باتيان

الساعة اتصال العلة بالمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والاشراط
العلامات قال ابو الاسود فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت اشراط
اوله تبدو وقيل مبعث محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وعليهم منها والانشقاق القمر
والدخان وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام
وكثرة اللئام وقرئ بغتة بوزن جربة وهي غريبة لم ترد في المصادر اختها وهي مروية
عن ابي عمرو وما اخوفني ان تكون غلطة من الراوي على ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة
بفتح الغين من غير تشديد كقراءة الحسن فيما تقدم لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين
قال اذا علمت ان الامر كما ذكر من سعادة هؤلاء وشقاوة هؤلاء فاثبت على ما انت عليه
من العلم بوحدانية الله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنبك وذنوب من على دينك
والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم ومتقلبكم في معايشكم ومتاجركم ويعلم حيث
تستقرون من منازلكم او متقلبكم في حياتكم ومثواكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم
ومثواكم من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقى ويخشى وان يستغفر ويسترحم وعن
سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال الم تسمع قوله حين بدأ به فاعلم انه لا
اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم وقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
الى قوله سابقوا الى مغفرة وقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم
وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ثم امر بالعمل بعد كانوا يدعون الحرص
على الجهاد ويتمنونه بالسنتهم ويقولون لولا انزلت سورة في معنى الجهاد فاذا انزلت
وامروا فيها بما تمنوا وحرصوا عليه كاعوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم كقوله فلما
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس سورة محكمة مبينة غير متشابهة لا
تحتمل وجها الا وجوب القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وهي اشد
القرآن على المنافقين وقيل لها محكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد
نسخ ما كان من الصفح والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل هي المحدثة
لانها حين يحدث نزولها لا يتناولها النسخ ثم تنسخ بعد ذلك او تبقى غير منسوخة

Copyright © King Saud University